التعليم والمعلمون

05/10/75

بقلم : الأزرق بن علو

المعلمون أصناف . منهم الجيد والمتوسط والفاشل . ومنهم ذو الشخصيه القوية المهيمنة ، الذى يخطط اهدافا عالية لتلاميذه ويحفزهم لتحقيقها ، بواسطة قوه شخصيته ، ولا يدع لهم مجالا لاهمال واجباتهم

ومنهم من يملك مخروطا لا ينضب من الحماس . تجرى عدوى حماسه الفعال فى من حوله كالقوة المغناطيسية ، فتخلق الرغبة فى التعلم . نجاح هذين الصنفين يكاد يكون مضمونا فى أية مهنة يتعاطونها وهما لا يستفيدان كثيرا من التدريب على التعليم ونظرياته .

غير أن الاغلبية الساحقة من جنود التعليم لا ينتمون لاى من الصنفين بل هم معلمون (ومعلمات) يهتمون براحة التلميذ ، ويسهرون على تقدمه ، ويعاملونه كشخص كامل الحقوق ، لا كمخلوق ضعيف مجبول على الشيطنة وسوء التصرف

عبقرى ملهم بواسطة مناهج التدريب ، ولا حتى بما يبذله هو من مجهودات بغية التحسن والتقدم .

ويشير بعض الباحثين الى أن هناك حوالى عشرة بالمائة من المعلمين المتفوقين ومثل ذلك العدد من الفاشلين ، والبقية يؤدون مهمتهم بدرجات مختلفة

للبحث فى المراجع لنيل المزيد من المعرفة .

وعندما يعود المعلم للسؤال ينبغى ان يذكر ان الفضل يرجع « لفلان » الذى اثار السؤال . والغاية من ذلك ان يدرك التلاميذ انهم يلعبون دورا فى عمليات التعلم ، وان عليهم ان يشاركوا بنصيبهم ، وان لديهم اراء وافكارا لها اهميتها ، بل وانهم يتمتعون بنوع من المراقبة على عمليات التعلم . ومعنى ذلك انه بوسعهم ان يشاركوا فى توجيه هذه العمليات نحو ما يهمهم ، لان التربية والتعليم يعبران اهتماما لفضولهم وتسلؤلاتهم .

هذه فيما يتعلق بأسئلة التلاميذ . وهم

— يقودنا الكلام الى أهمية بناء ثقة التلميذ بنفسه ، وخاصه فيما يتعلق بقدرته على التعلم يستحير عى التلميذ ان يتعلم أى شىء اذا حطمت ثقته فى قدرته على التعلم ولذلك يعتبر خيانة عظمى للمهنة ان يقوم المعلم بما يهدم ثقة التلميذ بنفسه او يشعره بانه بليد لا يصلح لشىء . من الاهميه ان يمدح المعلم كل تقدم وان يفعل ذلك بصورة خاصة مع من كان بطيىء التعلم ، ملاحظا بل وموضحا ان بعض الناس يجدون صعوبة فى تعلم اشياء معينة بينما يجد آخرون صعوبة فى تعلم اشياء أخرى ، وانه لا حرج على اختلاف المؤهلات والاستعدادات لدى الناس ،

عدد التلاميذ الذين يصبحون مهتمين بالجانب السلبى فى المعلم وينشغلون عن أخطائه مما يخلق صراعا بين الطرفين

— يجدر بالمعلم ان يوسع مجال المصالح المشتركه بينه وبين تلاميذه ولا يمكن تجنب تعارض المصالح كليا فالاطفال يحبون الحرية ، والمدرسة تحدد حريتهم بما تتطلبه من حضور يومى ويقوم المعلم بدور الحارس والاطفال يحبون اللعب ، بينما يطلب منهم المعلم ان يجتهدوا ويحبون ان يتحركوا ويتكلموا والمعلم يطلب منهم الهدوء وبما أن التعلم يستدعى تعاون التلاميذ ، وبما أن هؤلاء يتعاونون راغبين مع من يناصبهم العداء فلابد من اقناعهم بعطف المعلم وتفهمه لمصالحهم

— لقد وجد الباحثون ان المعلمين يعرفون حول التعليم مقدارا اكبر مما يستعملون فى تطبيقهم . فما على المعلم اذا الا ان يعلم بقدر ما يعرف .

— حاول أن تكون مثالا يحتذى بل انك ستحتذى كيفما كنت . فأنت شخص مهم فى حياة أطفالك وطلابك ، وغالبا ما تكون أهم شخص بعد الابوين بل أحيانا أهم من الابوين . الجأ للتسامح والعطف فى الظروف العسيرة التى يخيب فيها أمل التلميذ . مثل النزاهة العلمية ، واستمع للطرفين بعناية قبل أن تصدر حكمك . ان تلاميذك متأثرون